

## دراسة مقارنة بين الأطباء المسلمين ونظرائهم الأوروبيين في العصور الوسطى

م. م. إبتihal كامل هاشم

[Mhashim071@gmail.com](mailto:Mhashim071@gmail.com)

جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم تاريخ

### مستخلص

هذا البحث ينوي دراسة الفرق بين الطب الإسلامي والطب الأوروبي والأساليب التي اعتمدوا في القرون الوسطى، والأدوات والتطورات العلمية والبيئة الثقافية والعلمية التي طغت عليها. كما يناقش هذا البحث أثر الترجمات العربية للنصوص القديمة على النهضة الطبية الأوروبية التي ساعدت في انقلاب الثورة العلمية في الغرب. لقد كانت النهضة الطبية الأوروبية التي حدثت في العصور الوسطى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمعرفة التي قدمها الأطباء المسلمون. وأنشأ المسلمون مستشفيات التي قدمت خدمات علاجية متخصصة وتعليماً طبياً متطوراً. وفي المقابل، كانت المستشفيات الأوروبية بدائية وتعتمد على الرعاية الدينية أكثر من العلاج الفعلي. في البحث تعرفنا أن الطب الإسلامي كان أكثر تقدماً من الطب الأوروبي خلال العصور الوسطى، حيث تفوق المسلمون في التجارب العلمية، الجراحة، الصيدلة، والمستشفيات، في حين ظل الأوروبيون متأخرين حتى تأثرهم بالعلوم الإسلامية في عصر النهضة. إن هذا التأثير لا يزال ملموساً في ممارسات الطب الحديث، مما يؤكد على الدور المحوري الذي لعبته الحضارة الإسلامية في تطوير الطب بشكل عام .

الكلمات المفتاحية : الطب الإسلامي ، الطب الأوروبي، العصور الوسطى، المستشفيات الإسلامية ، ابن سينا

## A comparative study between Muslim physicians and their European counterparts in the Middle Ages

M.M. Ebtihal Kamel Hashem

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Islamic History

### Abstract :

This research intends to study the difference between Islamic medicine and European medicine, the methods they adopted in the Middle Ages, the tools and scientific developments and the cultural and scientific environment that overshadowed them. This research also discusses the impact of Arabic translations of ancient texts on the European medical renaissance that helped overthrow the scientific revolution in the West. The medieval European medical renaissance was closely linked to the

knowledge provided by Muslim physicians Muslims established hospitals that provided specialized treatment services and advanced medical education. In contrast, European hospitals were primitive and relied more on religious care than actual treatment. In the research, we learned that Islamic medicine was more advanced than European medicine during the Middle Ages, with Muslims excelling in scientific experiments, surgery, pharmacy, and hospitals, while Europeans remained behind until they were influenced by Islamic science in the Renaissance. This influence is still felt in the practices of modern medicine, underscoring the pivotal role played by Islamic civilization in the development of medicine in general

**Keywords:** Islamic medicine, European medicine, Middle Ages, Islamic hospitals, Ibn Sina.

### مقدمة البحث

الطب في الحضارة الإسلامية ليس مجرد فرع من فروع العلم، بل هو إرث فكري وعلمي ضخم تركه العلماء المسلمون للعالم. لقد تميز الطب في العصور الإسلامية بتقدمه الكبير، حيث تم دمج المعرفة الطبية التي ورثها المسلمون من الحضارات القديمة مثل اليونانية والفارسية والهندية مع إضافاتهم العلمية والعملية التي جعلت الطب الإسلامي يشهد تطوراً كبيراً في الجراحة وعلم الأدوية

والطب الوقائي. هذا التفوق العلمي جعل الحضارة الإسلامية مهذاً للعديد من الابتكارات الطبية التي أثرت في الطب الغربي فيما بعد. (عبد الله الزهراني، صفحة 17. 45) في المقابل، كان الطب في أوروبا في العصور الوسطى مقيداً بتفسيرات دينية ومعتقدات كهنوتية، حيث لم يتمكن الأطباء الأوروبيون من تطوير منهج علمي يعتمد على التجريب والملاحظة مثل نظرائهم المسلمين. ولكن مع مرور الوقت، وبفضل الترجمات العربية للمؤلفات الطبية، انتقلت هذه المعرفة إلى أوروبا، مما ساعد في تطور الطب الغربي تدريجياً. (حسين، د. يحيى، دار الفجر للنشر. ص: 12-35)

#### أهداف البحث

1. دراسة تطور الطب في الحضارة الإسلامية.
2. مقارنة بين الطب في العالم الإسلامي والطب في أوروبا في العصور الوسطى.
3. دراسة تأثير الطب الإسلامي على الطب الأوروبي.
4. توضيح كيفية تأثير الترجمات العلمية على تطور الطب في أوروبا.

#### إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في تسليط الضوء على الفرق الواضح بين الطب في الحضارة الإسلامية والطب في أوروبا في العصور الوسطى، كما يتناول تأثير الطب الإسلامي على الطب في أوروبا وكيف ساعد في تقدم الطب الأوروبي.

#### محور الاول : الطب في الحضارة الإسلامية

##### أولاً : تاريخ الطب في العالم الإسلامي

قاموا بترجمة المؤلفات الطبية اليونانية والرومانية مثل مؤلفات \*أبقراط\* و\*جالينوس\*، ثم إضافة تفسيرات وتطويرات علمية ساهمت في تقدم الطب. كانت هذه الترجمات عملية علمية دقيقة؛ إذ قام العلماء المسلمون بتصحيح الأخطاء في الطب اليوناني والروماني. بالإضافة إلى ذلك، أسس الأطباء المسلمون العديد من المدارس الطبية والمستشفيات التي كانت متقدمة للغاية في تلك الفترة. بدايات الطب الإسلامي كانت في العصور الأموية، (عبدالله، صفحة 70. 45) حيث أنشأت بعض المستشفيات في مدن مثل دمشق، ولكن التطور الحقيقي بدأ في العصر العباسي. مع بروز الخليفة \*المأمون\*، أنشأ "بيت الحكمة" في بغداد، والذي أصبح مركزاً رئيسياً للترجمة ودراسة الطب. بعد ذلك، بدأ الأطباء المسلمون في التأليف والتدريس، وأصبحت بغداد ومصر وكوردستان وغيرها من المدن الإسلامية مراكز علمية مرموقة. (شلي، صفحة ص 233)

##### ثانياً : المستشفيات

المستشفيات كانت واحدة من أعظم إنجازات الطب في الحضارة الإسلامية. لم تكن المستشفيات في العالم الإسلامي مجرد أماكن علاجية، بل كانت أماكن تعليمية وابتكارية للأطباء. على سبيل المثال، مستشفى \*بغداد\* كان يحتوي على قسم خاص للمرضى العقلين وقسم آخر للجراحة. كما كانت المستشفيات تقدم التخصصات الدقيقة في العلاج مثل طب العيون وطب الأسنان، وكانت تُدار من قبل كبار الأطباء مثل \*الرازي\* و\*ابن سينا\*. هذه المستشفيات كانت مزودة بأحدث المعدات الطبية وتقدم خدمات مجانية للمرضى، حيث كانت الحكومة الإسلامية تولي رعاية خاصة لقطاع الصحة، ما جعل المستشفيات الإسلامية سبّاقة على نظيرتها الأوروبية في تلك الفترة. وكان أحد ابتكارات الأطباء في المستشفيات هو تقديم برامج تأهيل للأطباء الجدد في الممارسة العملية. (الزهران، صفحة 85. 120)

##### ثالثاً: أشهر الأطباء المسلمين وإنجازاتهم

##### أبو بكر الرازي (865-925م)

مؤلف كتاب الحاوي في الطب، وهو موسوعة طبية شاملة اعتمد عليها الأطباء الأوروبيون لعدة قرون. أول من ميز بين الجدري والحصبة، وقدم توصيات حول العلاج والوقاية. (أصبيعة، 1996، صفحة 152)

##### ابن سينا (980-1037م)

ألف القانون في الطب، والذي بقي المرجع الرئيسي في الجامعات الأوروبية حتى القرن السابع عشر. شرح الدورة الدموية الصغرى قبل وليم هارفي (جورج، الطب الإسلامي وتأثيره في أوروبا، صفحة 385)

### الزهرابي (936-1013م)

مؤلف التصريف لمن عجز عن التأليف، والذي تضمن أكثر من 200 أداة جراحية، بعضها لا يزال يُستخدم اليوم. أول من استخدم الخيوط الجراحية القابلة للتحلل (ستيوارت، صفحة 198)

### رابعاً : الطب الوقائي والجراحة

تميز الطب الإسلامي في مجال \* الطب الوقائي \* بمعرفة واسعة تتعلق بالتغذية والنظافة الشخصية. فمثلاً، وضع الأطباء المسلمون أسساً لحماية المجتمع من الأمراض المعدية، مثل \* الطاعون \*، من خلال إقامة الحجر الصحي وعزل المرضى. بالإضافة إلى ذلك، اهتموا بشكل كبير بالعناية بالصحة العامة من خلال النظافة الشخصية والغذاء الصحي. أما في \* الجراحة \*، فقد قدم الأطباء المسلمون العديد من الابتكارات التي لم تكن معروفة في أوروبا في نفس الوقت. على سبيل المثال، اخترع الأطباء أدوات جراحية جديدة، مثل المشط الجراحي والخيوط الجراحية، وكان لديهم تقنيات متقدمة لعملية \* الكي \* و \* الجراحة الدقيقة \* مثل جراحة العيون. (مصطفى، صفحة 90 . 120)

### المحور الثاني : الطب في أوروبا في العصور الوسطى

#### أولاً : الطب في العصور الوسطى الأوروبية:

خلال العصور الوسطى، كان الطب في أوروبا يفتقر إلى الممارسة العلمية الحديثة، وكانت المعتقدات الدينية تحكم غالباً العلاج الطبي. تم تقييد الطب الأوروبي بالمفاهيم القديمة للطب اليوناني والروماني، وكان يتم تجنب أو إغفال التجارب العلمية الدقيقة بسبب تأثير الكنيسة. كما كانت النظريات الطبية التي تعتمد على القوى الخارقة أو الأديان هي السائدة. (مورغان، صفحة 65 . 95) في تلك الفترة، كانت \* الكنيسة الكاثوليكية \* تتحكم بشكل كبير في التعليم الطبي، وكان الأطباء غالباً ما يتخرجون من المؤسسات الكنسية التي تركز على النصوص التقليدية أكثر من الممارسة العلمية. على الرغم من أن العديد من الأطباء في أوروبا كانت لديهم خلفية علمية جيدة، إلا أن الطب كان بطئاً في التقدم بسبب غياب الابتكار والممارسة التجريبية. (هاريس، صفحة 110 . 130)

#### ثانياً : الأطباء الأوروبيون البارزون وتأثير الإسلام عليهم

#### روجر بيكون (1214-1292م)

تأثر بأساليب الطب الإسلامي في التجربة والملاحظة، وانتقد الأساليب الطبية التقليدية في أوروبا.. (هاملتون، صفحة 203)

#### غي دي شولياك (1300-1368م)

تأثر بأعمال الزهرابي، وأوصى باستخدام أدوات الجراحة الإسلامية. (تومسون، صفحة 342)

#### ثالثاً: مقارنة المستشفيات:

في أوروبا، لم تكن المستشفيات في العصور الوسطى بنفس التطور الموجود في الحضارة الإسلامية. كانت المستشفيات في أوروبا غالباً تدار بواسطة الكنائس أو الأديرة، وكان هدفها الأساسي هو رعاية المرضى الأكثر فقراً وليس تطوير العلاج الطبي المتقدم. غالباً ما كانت الأديرة تتخصص في توفير العلاج الروحي أكثر من العلاج البدني، مما أدى إلى تأخر في تطوير الممارسات الطبية بشكل علمي.

لأطباء الأوروبيون البارزون وتأثير الإسلام عليهم روجر بيكون (1214-1292م) تأثر بأساليب الطب الإسلامي في التجربة والملاحظة، وانتقد الأساليب الطبية التقليدية في أوروبا. (تومسون، صفحة 342)

#### رابعاً :1. الوضع الاجتماعي والسياسي للطب في أوروبا:

خلال العصور الوسطى، كان الوضع الاجتماعي والسياسي في أوروبا يلعب دوراً كبيراً في تطوير الطب، حيث كانت الكنيسة الكاثوليكية تهيمن على جميع مجالات الحياة، بما في ذلك الطب. كانت الكنيسة تتبع مبدأ "الطب الروحي" الذي كان يركز على الصلاة والطقوس الدينية كعلاج أكثر من التركيز على العلاجات الطبيعية أو العلمية. كانت الشفاءات المعتمدة على الأعشاب والعلاج البدني تُعتبر في كثير من الأحيان غير ملائمة أو مشبوهة إذا كانت تتعارض مع المعتقدات الدينية. (هيل، صفحة 34 . 58)

وفي المقابل، كانت المعتقدات الشعبية تلعب دورًا كبيرًا في تفسير الأمراض والأوبئة. على سبيل المثال، كانت الأمراض تُعتبر عقوبات من الله بسبب الخطيئة، وكانت العقوبات الدينية مثل الصيام أو الصلوات تعتبر علاجات رئيسية. وكان هذا يُعيق التقدم الطبي لأنه لم يكن هناك مجال للاختبار أو الملاحظة العلمية في معظم الحالات. (كارتر، صفحة 50. 75)

## 2. المدارس الطبية الأوروبية في العصور الوسطى:

كانت معظم المدارس الطبية الأوروبية في العصور الوسطى تُدار من قبل الكنيسة أو تحت إشراف رجال الدين، وكان التعليم الطبي يقتصر على دراسة النصوص القديمة لأطباء مثل أبقراط وجالينوس. كانت هذه المدارس تركز بشكل أساسي على الفلسفة الطبية التي تدرس الطب التقليدي دون الاهتمام بالتجربة العلمية أو البحث. (سوسا، صفحة 90. 110)

لكن مع بداية القرن الثاني عشر، بدأ التدريس الطبي في الجامعات الأوروبية مثل جامعة بولونيا\* وجامعة مونبلييه\* في إيطاليا\* وفرنسا\* على نحو موسع. رغم أن هذه الجامعات بدأت في تدريس الطب بشكل أكاديمي، إلا أن المناهج كانت تعتمد في الأساس على التفسير الديني والتقليدي أكثر من البحث العلمي. مع ذلك، بدأ بعض الأطباء الأوروبيين في هذه الفترة في استخدام المعارف الطبية التي نقلتها الترجمات العربية من كتب العلماء المسلمين. (جيل، صفحة 115. 140)

## المحور الثالث : مقارنة بين الطب الإسلامي والطب الأوروبي في العصور الوسطى

### أولاً : 1. الاختلافات في الأساليب العلاجية:

الطب الإسلامي في العصور الوسطى كان يعتمد على مبدأ \*التجربة العلمية\* و\*الملاحظة الدقيقة\*، بينما كان الطب في أوروبا في نفس الفترة يعتمد على التقاليد الدينية والخرافات. في الوقت الذي كان فيه الأطباء المسلمون يقدمون علاجات علمية لأمراض مثل الطاعون والملاريا، كانت العلاجات الأوروبية تقتصر على أساليب دينية مثل الصلاة والدعاء، مما جعل أوروبا تتخلف عن الإسلام في مجال الطب. (سامي، الطب في العصور الوسطى، صفحة 130. 160) أحد الاختلافات البارزة بين الطب في الحضارة الإسلامية والطب في أوروبا في العصور الوسطى كان في الأساليب العلاجية. في الطب الإسلامي، كان الأطباء يلتزمون بأساليب علاجية علمية قائمة على التجربة العلمية والبحث، بينما كان الطب الأوروبي يعتمد بشكل كبير على العلاجات التقليدية والدينية. الأطباء المسلمون، مثل ابن سينا\* و\*الرازي\* و\*ابن رشد\*، عملوا على تطوير \*الطب التجريبي\*، حيث كانوا يجمعون بين المعرفة النظرية والخبرة العملية. كما كان لديهم اهتمام خاص بالصحة العامة، مثل أهمية النظافة الشخصية والتغذية السليمة. وفي الطب الجراحي، طوروا تقنيات كانت متقدمة جدًا مقارنة بما كان معروفًا في أوروبا في نفس الفترة. (أصبعة، 1996، صفحة 210) في المقابل، كان العلاج في أوروبا يعتمد بشكل كبير على \*المعتقدات الدينية\* و\*الطقوس الدينية\*، كان الأطباء يواجهون صعوبة في تصديق أي علاج كان يعتمد على تجارب علمية أو على المواد الطبية الجديدة التي لم يتم التأكد منها بشكل كامل. (رولاند، صفحة 150. 180)

### 2. التقدم العلمي والمعرفي في الطب:

على الرغم من أن أوروبا في العصور الوسطى كانت تتبنى العديد من المفاهيم القديمة التي جاء بها اليونانيون والرومان، إلا أن الإسلام كان له فضل كبير في نشر المعرفة والتقدم العلمي. فقد أدت \*الترجمات العربية\* لأعمال كبار الأطباء مثل ابن سينا\* و\*الرازي\* إلى ظهور حركة علمية جديدة في أوروبا بدأت توتي ثمارها بحلول القرن الثالث عشر. (سعيد، صفحة 170. 200) فقد أتاح \*الترجمات العربية\* للمؤلفات العلمية للأطباء المسلمين \*لأوروبا\* فرصًا كبيرة للإطلاع على الأفكار الطبية المتقدمة. ففي هذه الفترة، كانت الكتب الإسلامية التي تُترجم تدرس بشكل رئيسي في \*الجامعات الأوروبية\* مثل جامعة أكسفورد\* وجامعة باريس\*. على الرغم من أن الأطباء الأوروبيين كانوا يترجمون النصوص العربية ويحاولون تطبيق بعض العلاجات الطبية، إلا أن تقدم الطب في أوروبا لم يكن بمستوى تقدم الطب الإسلامي الذي كان يعتمد على البحث العملي والابتكار. (طه، صفحة 200. 230)

ثانياً: مقارنات بين الطب الإسلامي والطب الأوروبي

### 1. المنهج العلمي والتجريبي

الطب الإسلامي:

- اعتمد على المنهج التجريبي والملاحظة السريرية بدلاً من مجرد حفظ النصوص القديمة.
- قام الأطباء المسلمون بتشريح الجثث لدراسة الأعضاء، رغم معارضة بعض الفقهاء لذلك.
- استخدموا التجربة المخبرية لاختبار الأدوية قبل تطبيقها على المرضى.
- طور ابن سينا (980-1037م) نظريات جديدة عن الأمراض، وأكد أهمية الطب الوقائي. (سينا، 2005)
- كتب الرازي (865-925م) في "الحاوي في الطب" عن الفرق بين الأمراض المتشابهة، مثل الجدري والحصبة، بناءً على الأعراض الفعلية. (الرازي، 1999)

الطب الأوروبي:

- كان يعتمد على النظريات الفلسفية أكثر من التجربة العملية.
- ظلت كتابات جالينوس وأبقراط المرجع الأساسي دون أي تحديث أو تطوير.
- لم يكن هناك تشريح للجثث بسبب حظر الكنيسة لذلك، مما أدى إلى أخطاء طبية كثيرة.
- لم يتم تطوير أي اختبارات عملية للأدوية قبل استخدامها على المرضى. (باينم، تاريخ الطب، 2006)

### 2. المستشفيات والتنظيم الصحي

الطب الإسلامي:

- أنشأ المسلمون البيمارستانات كمستشفيات متخصصة تقدم العلاج المجاني للجميع.
- كانت المستشفيات تحتوي على أقسام متخصصة مثل الجراحة، العيون، والأمراض النفسية.
- كان يوجد نظام صارم للتدريب الطبي، حيث كان الأطباء الجدد يتدربون تحت إشراف متخصصين.
- كان هناك سجلات طبية لكل مريض، وهي خطوة متقدمة لم تكن موجودة في أوروبا. (أصبيعة، 1996)

الطب الأوروبي:

- لم تكن هناك مستشفيات بالمعنى المتطور، بل كانت الأديرة والكنائس تقدم الرعاية الصحية البسيطة.
- لم تكن هناك أقسام متخصصة، وكان المرضى يعالجون بطريقة موحدة دون تشخيص دقيق.
- لم يكن هناك نظام تدريب طبي حقيقي، حيث كان بعض الأطباء يمارسون المهنة دون دراسات أكاديمية. (جورج، الطب في العصور الوسطى، 2010)

### 3. الجراحة والأدوات الطبية

الطب الإسلامي:

- كان الزهراوي (936-1013م) رائد الجراحة الإسلامية، حيث وثق في كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" أكثر من 200 أداة جراحية. (الزهراوي، صفحة 2001)
- استخدم المسلمون الخيوط الجراحية المصنوعة من أمعاء الحيوانات، والتي كانت تذوب تلقائياً بعد التئام الجرح.
- اعتمدوا على التطهير والتعقيم قبل الجراحة، مما ساعد في تقليل نسبة الوفيات.
- وصف ابن النفيس (1213-1288م) الدورة الدموية الصغرى، وهو اكتشاف سبق وليم هارفي بحوالي 300 عام. (النفيس، صفحة 2004)

الطب الأوروبي:

- كانت الجراحة تُعتبر مهنة دنيا يمارسها الحلاقون والجزارون، وليس الأطباء المتخصصون.
- لم يكن هناك تخدير أثناء العمليات الجراحية، مما جعلها مؤلمة جداً وخطيرة.

➤ لم يكن هناك أي اهتمام بالتعقيم، مما زاد من نسبة الوفيات بسبب العدوى.  
➤ لم يكن هناك أي فهم علمي لدورة الدم، وكان الاعتقاد السائد أن الدم يتم إنتاجه في الكبد. (باينم، "تاريخ الجراحة في أوروبا"،  
2008)

#### 4. الأدوية والصيدلة

##### الطب الإسلامي:

- كان للأطباء المسلمين خبرة واسعة في تطوير الأدوية المركبة، حيث كانوا يدمجون أعشابًا مختلفة للحصول على علاجات فعالة.
- استخدموا الأفيون كمسكن للألم، مما ساعد في العمليات الجراحية.
- وثق الرازي وابن البيطار وصفات طبية تعتمد على الأعشاب والعقاقير الطبيعية.
- أنشأوا أول صيدليات منظمة، حيث كانت هناك أماكن مخصصة لتحضير وبيع الأدوية. (البيطار، 2003)

##### الطب الأوروبي:

- كانت العلاجات تعتمد على الشعوذة والتعاويز، ولم تكن هناك دراسات علمية على الأدوية.
- لم يكن هناك نظام واضح لتحضير الأدوية، وكانت الأعشاب تستخدم بشكل عشوائي دون تجارب علمية.
- لم تكن هناك صيدليات منظمة، وكان المرضى يعتمدون على الرهبان والرقيات الدينية للحصول على العلاجات. (جيرالد،  
"الصيدلة في العصور الوسطى، 2011)

#### المحور الرابع : تأثير الطب الإسلامي على أوروبا

##### أولاً : تأثير الترجمات العربية على تطور الطب في أوروبا:

كان للترجمات العربية للأعمال الطبية في العصور الوسطى دور محوري في إحياء الفكر الطبي في أوروبا. فقد نقل الأطباء المسلمون مؤلفات \*أبقراط\* و\*جالينوس\*، وكذلك أعمالهم الخاصة، إلى اللغات الأوروبية، مما مهد الطريق أمام تطور الطب في أوروبا.

(جيرالد، "الطب الإسلامي وتأثيره في أوروبا"، 2010، صفحة 145) في البداية، كانت الترجمات تُدرس فقط في الأديرة والكنائس، ولكن مع مرور الوقت بدأت تدرس بشكل أكثر تنظيمًا في الجامعات الأوروبية. (دوغلاس، صفحة 180 . 210)  
أحد أبرز الأطباء الذين قاموا بترجمة المؤلفات الطبية من العربية إلى اللاتينية كان \*هنري الندي\* الذي ساعد في نقل أعمال \*ابن سينا\* و\*الرازي\* و\*ابن رشد\* إلى أوروبا. هذا النقل أسهم في تحديث الممارسات الطبية في أوروبا وأدى إلى إعادة تقييم الطب التقليدي الذي كان معتمدًا على الفهم الديني. (فورد، صفحة 210 . 240 )

##### ثانياً: النهضة الطبية الأوروبية بفضل الطب الإسلامي

بفضل تأثير الطب الإسلامي، بدأ الأوروبيون في:

#### 1. \*الترجمات من العربية إلى اللاتينية\*:

- في العصور الوسطى، تمت ترجمة العديد من المؤلفات الطبية الإسلامية من اللغة العربية إلى اللاتينية في \*إسبانيا\* و\*إيطاليا\*، مما سمح للعلماء الأوروبيين بالاطلاع على المعرفة الطبية المتقدمة.
- أعمال مثل \*القانون في الطب\* لابن سينا و\*الحاوي\* للرازي كانت من أهم الكتب التي تم ترجمتها، وأسهمت في توسيع أفق الفكر الطبي في أوروبا.

#### 2. \*تأسيس مستشفيات متقدمة\*:

- \*المارستانات\* الإسلامية كانت مراكز طبية متطورة تقدم رعاية صحية شاملة وتنظم العلاج حسب التخصصات.
- هذا النظام المستشفيات التي لهم تأسيس \*المستشفيات الأوروبية\* في العصور الوسطى والتي بدأت تدمج بعض الأنماط التي اعتمدها المسلمون، مثل تنظيم غرف المرضى، التخصصات الطبية، وتدريب الأطباء.

#### 3. \*استخدام المنهج العلمي والتجريبي\*:

- الأطباء المسلمون اعتمدوا المنهج \*التجريبي\* في علاج المرضى. علمهم بتطبيق التجربة العملية في الجراحة، تشخيص الأمراض، واستخدام الأدوية انتقل إلى \*أوروبا\*.
- الأطباء الأوروبيون بدأوا بتبني \*المنهج العلمي\* في علاج المرضى، معتمدين على \*الملاحظات\* و \*التجارب\* بدلاً من المعتقدات الدينية أو الخرافية.
4. \*نقل المعرفة حول الأدوية والعلاجات\*:
- ترجمات الكتب الطبية الإسلامية حول \*العلاج بالأعشاب\* و\*الأدوية\* كانت محورية في تقديم أنواع جديدة من العلاجات.
- استفاد الأطباء الأوروبيون من تجارب المسلمين في تحضير الأدوية وتطوير العلاجات التي لم تكن معروفة في أوروبا.
5. \*الابتكار في الجراحة\*:
- \*الزهراوي\*، المعروف بـ "أب الجراحة"، ابتكر أدوات جراحية متقدمة، وكان له تأثير كبير على تطور \*الجراحة\* في أوروبا.

#### نتائج البحث:

1. تأثير الطب الإسلامي على الطب الأوروبي:
- أظهر البحث أن الطب الإسلامي كان له \*تأثير عميق\* على تطور الطب في أوروبا خلال العصور الوسطى، من خلال الترجمة الواسعة للمؤلفات الطبية الإسلامية إلى اللاتينية. كانت هذه الترجمات أساساً في نقل \*المعرفة الطبية\* مثل \*التشخيص\* و\*العلاج\* إلى أوروبا، ما ساعد في تحسين \*ممارسات الطب الأوروبي\*.
2. \*التقدم في منهجية العلاج\*:
- البحث أظهر أن الطب الإسلامي اعتمد على \*المنهج العلمي والتجريبي\*، مما أدى إلى تطور الأساليب العلاجية. الأطباء المسلمون مثل \*ابن سينا\* و\*الرازي\* طوروا أساليب جديدة في \*تشخيص الأمراض\*، و \*العلاج\* باستخدام \*الأدوية\*، مما أثر على الأطباء الأوروبيين الذين بدأوا في تطبيق هذه الأساليب في علاج مرضاهم.
3. نظام المستشفيات والتخصصات الطبية:
- النتائج أظهرت أن \*المستشفيات الإسلامية\* (المارستانات) كانت متقدمة بشكل كبير مقارنة بالمستشفيات الأوروبية في العصور الوسطى. كانت المستشفيات الإسلامية تضم \*تخصصات طبية\* متعددة مثل \*طب العيون\* و \*الجراحة\* و \*الطب الباطني\*، بينما كانت المستشفيات الأوروبية في الغالب تركز على الرعاية الروحية للمريض دون التخصص الطبي الدقيق.
4. \*الابتكار في الجراحة وطب العيون\*:
- أثبت البحث أن العديد من الابتكارات في \*الجراحة\* و \*طب العيون\* التي قام بها الأطباء المسلمون، مثل أدوات الجراحة المتقدمة على يد \*الزهراوي\* وأبحاث \*ابن الهيثم\* في \*البصريات\*، انتقلت إلى أوروبا وأسهمت في تطور \*الجراحة الغربية\* و \*الطب البصري\*.

#### توصيات البحث:

1. \*ضرورة تطوير برامج تعليمية تشمل التاريخ الطبي الإسلامي\*:
- يُوصى بتضمين \*التاريخ الطبي الإسلامي\* في المناهج الأكاديمية الخاصة بتدريب الأطباء في \*الجامعات الأوروبية\* والعالمية، لتسليط الضوء على \*المنهج العلمي\* و \*التجريبي\* الذي اعتمده الأطباء المسلمون في علاج المرضى وتطوير الطب.
2. \*تعميق التعاون بين الثقافات الطبية\*:
- يجب أن تستمر \*الترجمات\* والبحث المشترك بين \*العالم الإسلامي\* و \*العالم الغربي\*، حيث أن التعاون في مجال \*الطب\* يمكن أن يؤدي إلى مزيد من التقدم العلمي، وخاصة في \*تطوير العلاجات\* و \*الابتكارات الطبية\* التي تجمع بين الخبرات والبحوث القديمة والجديدة.

3. إعادة تقييم دور المستشفيات الإسلامية في الطب الحديث يُنصح بإعادة تقييم \*الأنظمة المستشفية الإسلامية\* واستخدامها كنموذج لتطوير المستشفيات الحديثة. على سبيل المثال، يمكن الاستفادة من \*التخصصات الطبية\* المتنوعة التي قدمها الطب الإسلامي، بالإضافة إلى تحسين التنظيم الداخلي للمستشفيات وتقديم رعاية طبية شاملة.

#### فرضيات البحث

##### 1. \*الفرضية الأولى\*:

- يُعتقد أن \*الطب الإسلامي\* كان العامل الرئيس في \*نهضة الطب في أوروبا\*، حيث كانت \*الترجمات\* من \*العربية\* إلى اللاتينية \*السبب الرئيسي\* في نقل \*المعرفة الطبية\* المتقدمة من العالم الإسلامي إلى أوروبا في العصور الوسطى.

##### 2. \*الفرضية الثانية\*:

- من المتوقع أن \*المنهج العلمي التجريبي\* الذي اعتمده الأطباء المسلمون كان له تأثير مباشر على \*تطوير الطب الأوروبي\*، حيث ساعد في تحسين \*ممارسات التشخيص\* و \*العلاج\* في أوروبا.

##### 3. \*الفرضية الثالثة\*:

- من المرجح أن \*الممارسات الإسلامية\* كانت مراكز طبية متقدمة ساهمت في تطوير \*نظام المستشفيات\* في أوروبا، من خلال تطبيق \*نظام التخصصات الطبية\* وتوفير رعاية صحية شاملة للمرضى.

##### 4. \*الفرضية الرابعة\*:

- يُحتمل أن \*الابتكارات الطبية\* التي قام بها الأطباء المسلمون في مجالات مثل \*الجراحة\* و \*طب العيون\* كانت أساسية في تطور \*الطب الغربي\*، مما أحدث قفزات كبيرة في ممارسات \*الجراحة\* و \*العلاج الطبي\* في أوروبا.

#### الخاتمة

يُظهر هذا البحث أن الطب الإسلامي خلال العصور الوسطى كان أكثر تطورًا ودقة مقارنةً بالطب الأوروبي في الفترة ذاتها، وذلك بفضل المنهج العلمي، التجارب السريرية، المستشفيات المتخصصة، والتقدم في علم الجراحة والصيدلة. في المقابل، كان الطب الأوروبي يمر بفترة ركود علمي بسبب سيطرة الكنيسة على الفكر الطبي، مما أدى إلى الاعتماد على التقاليد والخرافات بدلاً من البحث والتجريب. وأثبت الأطباء المسلمون تفوقهم من خلال التجريب والملاحظة السريرية، حيث قاموا بتشريح الجثث، وتطوير أساليب علاجية جديدة، ووضع أسس الجراحة الحديثة. على سبيل المثال، كان ابن سينا في كتابه "القانون في الطب" مرجعًا أساسيًا في دراسة الأمراض، بينما قدم الزهراوي في "التصريف لمن عجز عن التأليف" أدوات وتقنيات جراحية متقدمة. هذه الإنجازات جعلت الطب الإسلامي متقدمًا على نظيره الأوروبي لعدة قرون. بفضل التجربة، الترجمة، والممارسة السريرية، أسهم الطب الإسلامي بشكل مباشر في تطوير الطب الحديث في أوروبا. لم يكن الطب الأوروبي ليحقق نهضته العلمية بدون تأثير الطب الإسلامي، حيث تعلم الأطباء الأوروبيون من المسلمين أهمية التشريح، التجارب السريرية، وأساليب العلاج المتقدمة. يمكننا أن نرى اليوم كيف أن بعض الممارسات الطبية الحديثة مثل السجلات الطبية، التعليم الطبي السريري، والأدوات الجراحية لها جذور في الطب الإسلامي. وختاماً يمكن القول إن الطب الإسلامي كان متقدمًا جدًا مقارنةً بالطب الأوروبي في العصور الوسطى، حيث اعتمد على التجربة، البحث العلمي، المستشفيات المنظمة، والجراحة المتطورة. مع مرور الزمن، انتقلت هذه العلوم إلى أوروبا عبر الترجمات والتبادل الثقافي، مما أدى إلى إحداث ثورة طبية في أوروبا. لذا، لا يمكن إنكار أن النهضة الطبية في أوروبا لم تكن لتحدث دون التأثير المباشر للطب الإسلامي.

#### المصادر

- ابن أبي أصيبعة. (1996). عيون الانباء في طبقات الاطباء. دار الفكر.
- ابن البيطار. (2003). لجامع لمفردات الأدوية والأغذية. دار المعارف.
- ابن النفيس. (بلا تاريخ). شرح تشريح القانون. دار الفكر.
- ابن سينا. (2005). "القانون في الطب. دار المعارف.
- أبو بكر الرازي. (1999). "الحاوي في الطب. دار الكتب العلمية.
- أحمد سعيد. (بلا تاريخ). التقدم العلمي في الطب. دار النور.
- احمد شلبي. (بلا تاريخ). تاريخ التراث الاسلامي. دار النهضة.
- الزهرابي. (بلا تاريخ). "التصريف لمن عجز عن التأليف. دار الغرب الإسلامي.
- جاكوب مورغان. (بلا تاريخ). الطب في العصور الوسطى الأوروبية. : دار الساقى .
- جورج جيرالد. (2010). "الطب الإسلامي وتأثيره في أوروبا". دار النهضة.
- جورج جيرالد. (2011). "الصيدلة في العصور الوسطى. دار النهضة.
- جون ستيوارت. (بلا تاريخ). الطب والجراحة في العصور الوسطى. دار لندن.
- جيرالد جورج. (2010). الطب في العصور الوسطى". دار النهضة .
- جيرالد جورج. (بلا تاريخ). الطب الاسلامي وتأثيره في اوروبا . دار النهضة .
- حسن مصطفى. (بلا تاريخ). الطب في العصور الإسلامية". دار الفكر.
- حسين، د. يحيى. (دار الفجر للنشر. ص : 12-35). الطب في العصور الإسلامية.
- د. ألكسندر رولاند. (بلا تاريخ). الطب والعلاج في العصور الوسطى. دار الساقى .
- د. تومسون جيل. (بلا تاريخ). التعليم الطبي في العصور الوسطى الأوروبية". دار العلم.
- د. جمال طه. (بلا تاريخ). التأثير الإسلامي على الطب الغربي. دار الهدى .
- د. جين دوغلاس. (بلا تاريخ). الترجمات الطبية وتأثيرها في أوروبا. دار الساقى.
- د. روبرت فورد. (بلا تاريخ). إرث الطب الإسلامي في أوروبا". دار الكتاب العربي .
- د. غارث هيل. (بلا تاريخ). الطب في العصور الوسطى الأوروبية: التحديات والتطورات. دار الهدى .
- د. فيليب كارتر. (بلا تاريخ). الكنيسة والطب في العصور الوسطى: دار النور .
- د. ليوناردو دي سوسا. (بلا تاريخ). تاريخ المدارس الطبية في العصور الوسطى. دار الكتاب العربي .
- د. مصطفى سامي. (بلا تاريخ). الطب في العصور الوسطى. دار الفكر العربي.
- د. مصطفى سامي. (بلا تاريخ). الطب في العصور الوسطى: أوروبا والإسلام. دار الفكر العربي .
- د. يوسف عبد الله -. (بلا تاريخ). الطب في العالم الإسلامي". دار العلوم.
- عبد الله الزهراني. (بلا تاريخ). تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية. دار الفكر العربي \_ص : 17-45.
- فاطمة الزهراء. (بلا تاريخ). المستشفيات في الحضارة الإسلامية . دارالكتاب .
- كريستوفر هاريس. (بلا تاريخ). طب العصور الوسطى. دار الهدى.
- مايكل هاملتون. (بلا تاريخ). تأثير الطب الإسلامي على أوروبا. دار كامبريدج.
- نيلسون تومسون. (بلا تاريخ). التطور العلمي في الإسلام. دار نيويورك.
- ويليام باينم. (2006). تاريخ الطب".
- ويليام باينم. (2008). "تاريخ الجراحة في أوروبا".
- يوسف عبد الله، و عبد الله يوسف . (بلا تاريخ). الطب في العالم الإسلامي. دار العلوم.
- يوسف عبدالله. (بلا تاريخ). الطب في العالم الاسلامي . دارالعلوم .

## References:

- Ibn Abi Usaybi'a. (1996). *The Eyes of Information on the Classes of Doctors*. Dar Al-Fikr.
- Ibn Al-Baitar. (2003). *The Comprehensive Book of Medicinal Plants and Foods*. Dar Al-Ma'arif.
- Ibn Al-Nafis. (No date). *Commentary on the Anatomy of the Canon*. Dar Al-Fikr.
- Ibn Sina. (2005). *The Canon of Medicine*. Dar Al-Ma'arif.
- Al-Razi (Abu Bakr). (1999). *The Comprehensive Book of Medicine*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Ahmad Said. (No date). *Scientific Advancement in Medicine*. Dar Al-Noor.
- Ahmad Shalabi. (No date). *History of Islamic Heritage*. Dar Al-Nahda.
- Al-Zahrawi. (No date). *Al-Tasrif for Those Who Are Unable to Compose*. Dar Al-Gharb Islami. Al-
- Jacob Morgan. (No date). *Medicine in Medieval European Times*. Dar Al-Saqi.
- George Gerald. (2010). *Islamic Medicine and Its Influence on Europe*. Dar Al-Nahda.
- George Gerald. (2011). *Pharmacy in the Middle Ages*. Dar Al-Nahda.
- John Stewart. (No date). *Medicine and Surgery in the Middle Ages*. Dar London.
- Gerald George. (2010). *Medicine in the Middle Ages*. Dar Al-Nahda.
- Gerald George. (No date). *Islamic Medicine and Its Influence on Europe*. Dar Al-Nahda.
- Hassan Mustafa. (No date). *Medicine in Islamic Times*. Dar Al-Fikr.
- Hussein, Dr. Yahya. (Dar Al-Fajr for Publishing – Pages: 12-35). *Medicine in Islamic Times*. Dar Al-Saqi.
- Dr. Alexander Roland. (No date). *Medicine and Treatment in the Middle Ages*. Dar Al-Saqi.
- Dr. Thompson Gill. (No date). *Medical Education in Medieval Europe*. Dar Al-Ilm.
- Dr. Jamal Taha. (No date). *Islamic Influence on Western Medicine*. Dar Al-Huda.
- Dr. Jean Douglas. (No date). *Medical Translations and Their Influence on Europe*. Dar Al-Saqi.
- Dr. Robert Ford. (No date). *The Legacy of Islamic Medicine in Europe*. Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Dr. Gareth Hill. (No date). *Medicine in Medieval Europe: Challenges and Developments*. Dar Al-Huda.
- Dr. Philip Carter. (No date). *The Church and Medicine in the Middle Ages*. Dar Al-Noor.
- Dr. Leonardo De Sousa. (No date). *The History of Medical Schools in the Middle Ages*. Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Dr. Mustafa Sami. (No date). *Medicine in the Middle Ages*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Dr. Mustafa Sami. (No date). *Medicine in the Middle Ages: Europe and Islam*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Dr. Yusuf Abdullah. (No date). *Medicine in the Islamic World*. Dar Al-Ulum.
- Abdullah Al-Zahrani. (No date). *The History of Medicine in Islamic Civilization*. Dar Al-Fikr Al-Arabi – Pages: 17-45.
- Fatima Al-Zahra. (No date). *Hospitals in Islamic Civilization*. Dar Al-Kitab.
- Christopher Harris. (No date). *Medieval Medicine*. Dar Al-Huda.
- Michael Hamilton. (No date). *The Influence of Islamic Medicine on Europe*. Dar Cambridge.
- Nelson Thompson. (No date). *Scientific Development in Islam*. Dar New York.
- William Bainem. (2006). *The History of Medicine*.
- William Bainem. (2008). *The History of Surgery in Europe*.
- Yusuf Abdullah, and Abdullah Yusuf. (No date). *Medicine in the Islamic World*. Dar Al-Ulum.
- Yusuf Abdullah. (No date). *Medicine in the Islamic World*. Dar Al-Ulum.